ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Lect. Khawla Abdul Alawi

University of Wasit, College of Education for Humanities

Email: Khawlahabed@uowasit.edu.iq

Keywords:

Impact, Scenario-Based Learning, Teaching Methods Course, Planning Skills

Article info

Article history:

Received 17.Jun.2025

Accepted 22.Jul.2025

Published 10.Febr.2026

The Effectiveness of Using Deep Learning-Based Teaching Strategies in Improving University Students' Understanding of Fundamentals of Education

A B S T R A C T

This research aims to investigate the impact of using scenario-based learning on students' achievement in the subject of teaching methods and the development of planning skills among students of the College of Education for Humanities. The research sample consisted of 64 students who were randomly selected, with 31 students assigned to the experimental group and 33 to the control group. The experimental group was taught using scenario-based learning, while the control group continued with the traditional instructional method. The researcher utilized an achievement test to measure students' knowledge in the teaching methods course and designed a skill-based test to assess their planning skills. To analyze the research data, the researcher employed the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) using statistical tools appropriate for the study variables.

The study yielded the following key result:

• The scenario-based learning strategy positively influenced students' achievement in the teaching methods course, which consequently led to an improvement in their planning skills, as observed in the post-test results of the experimental group.

In light of these findings, the researcher presented a set of conclusions, recommendations, and suggestions for further research.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss1.4519

أثر استخدام التعلم القائم على السيناريو في تحصيل ماده طرائق التدريس لتنميه مهارات التخطيط لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية

م. خوله عبد علاوي
جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

هدف البحث التعرف الى أثر استخدام التعلم القائم على السيناريو في تحصيل مادة طرائق التدريس لتنمية مهارات التخطيط لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية ، تكونت عينة البحث من (٦٣) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة القصدية بواقع (٣٣) طالب وطالبة من المجموعة التجريبية و(٣٠) طالب وطالبة من المجموعة الضابطة ، قامت الباحثة بتدريس المجموعة التجريبية التعلم القائم على السيناريو ، بينما بقيت المجموعة الضابطة تدرس بالطريقة الاعتيادية التقليدية ، استخدمت الباحثة اختبار تحصيلي لمادة طرائق التدريس بينما صممت اختبار مهاري لقياس مهارات التخطيط ، ولمعالجة بيانات البحث اعتمدت الباحثة على برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) للعلوم الانسانية اذ استخدمت وسائل احصائية تلائم متغيرات البحث ، وتوصلت الباحثة الى النتائج الآتية :

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفقا لاستراتيجية التعلم القائم على السيناريو، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسوا وفقا للطريقة التقليدية في اختبار التحصيل.

وفي ضوء نتائج البحث وضعت الباحثة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : أثر، التعلم القائم على السيناريو ، مادة طرائق التدريس ، مهارات التخطيط .

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث :

تواجه مؤسسات إعداد المعلمين، ولا سيما كليات التربية للعلوم الإنسانية، تحديات كبيرة في تطوير مهارات الطلبة المعرفية والأدائية، خاصة في ما يتعلق بمهارات التخطيط التربوي، والتي تُعد عنصراً محورياً في مهنة التدريس. وقد أظهرت نتائج دراسات متعددة ضعف الطلبة المعلمين في التخطيط للتدريس، سواء في الجوانب النظرية أو التطبيقية، مما ينعكس سلبًا على كفاءتهم المستقبلية في الميدان التربوي ويرتبط هذا الضعف غالبًا بأساليب التدريس التقليدية المعتمدة على التلقين، والتي لا تُتيح فرصًا كافية للطلبة للتفاعل النشط أو اتخاذ القرار أو ممارسة التفكير العملي التطبيقي. (الشمري، ٢٠٢٢، ص. ٩١)

وفي ضوء هذه التحديات، يُعد التعلم القائم على السيناريو من الاستراتيجيات الحديثة التي تتيح مواقف تعليمية تحاكي الواقع التربوي، وتدمج بين النظرية والتطبيق بطريقة محفزة، مما يسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية المهارات المهنية، وعلى رأسها مهارات التخطيط (Kirkland & Adams, 2020, p. 214) وتُظهر الأدبيات أن التعلم بالسيناريو يُمكّن الطلبة من تحليل المشكلات التربوية، واتخاذ قرارات تعليمية ملائمة، وتعزيز مهارات التفكير النقدي.
(Heitzmann et al., 2019, p. 185)

ومن هنا تنبع مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن السؤال الآتي :

"ما أثر استخدام التعلم القائم على السيناريو في تحصيل مادة طرائق التدريس لتنمية مهارات التخطيط لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية؟"

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية مهارات التخطيط التربوي التي تُعدّ من الركائز الأساسية في إعداد المعلم الكفء، إذ تشير العديد من الدراسات إلى أن نجاح المعلم في أداء مهامه يعتمد بدرجة كبيرة على قدرته على التخطيط المسبق للدروس، واختيار الاستراتيجيات المناسبة، وتوقع التحديات الصفية (Marzano & Brown, 2018, p. 77) ومع ذلك، تشير نتائج البحوث التربوية إلى وجود قصور واضح في امتلاك طلبة كليات التربية لمهارات التخطيط، مما ينعكس سلبًا على أدائهم المهني لاحقًا. (الزيدي، ٢٠٢١، ص. ١٣٣)

ويكتسب هذا البحث أهميته من كونه يطرح استراتيجية تدريسية حديثة وهي التعلم القائم على السيناريو، والتي ثبت فاعليتها في تنمية التفكير التأملي، واتخاذ القرار، وربط المعرفة النظرية بالمواقف الواقعية، مما يعزز من التحصيل الأكاديمي للطلبة وقدرتهم على صياغة خطط تدريسية متكاملة (Borys & Rish, 2020, p. 94) كما أن توظيف السيناريوهات في مادة طرائق التدريس يُعد مدخلًا مبتكرًا لمحاكاة بيئات التعليم الفعلية، مما يُعزز من فرص التدريب العملي داخل القاعة الدراسية. (ملحم ، ٢٠١٠ ، ص٥)

ويُؤمَل أن يُسهم هذا البحث في توفير بيانات علمية يمكن أن تُفيد:

- مدرسي طرائق التدريس في تطوير أساليبهم التعليمية.
- مصممي البرامج التربوية في إعداد مناهج تعتمد على مواقف واقعية.
- طلبة كليات التربية في تنمية مهاراتهم التخطيطية وتحقيق مستويات أعلى من التحصيل الأكاديمي.
- صُنّاع القرار التربوي في اعتماد استراتيجيات تدريسية أكثر فاعلية.(الهاشمي ، ٢٠٠٨ ، ص١٨)

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف الى اثر استخدام التعلم القائم على السيناريو في تحصيل ماده طرائق التدريس لتنميه مهارات التخطيط لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية .

فرضية البحث :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين افراد المجموعة التجريبية الذين درسوا استراتيجية التعلم القائم على السيناريو والمجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي للتحصيل في مادة طرائق التدريس .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي باختيار عينة عشوائية من طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة واسط للعام الدراسي ٢٠٢٤– ٢٠٢٥ م .

مصطلحات البحث :

١. التعلم القائم على السيناريو

التعريف النظري:

هو استراتيجية تعليمية تفاعلية تقوم على تقديم مواقف تعليمية افتراضية تحاكي الواقع، يُطلب من الطلبة من خلالها اتخاذ قرارات تربوية أو حل مشكلات تعليمية، بما يُسهم في تطوير قدراتهم العقلية والمهارية. (Errington, 2010, p. 19).

التعريف الإجرائي:

هو أسلوب تدريسي يُستخدم في هذا البحث يتمثل في عرض مواقف تعليمية مكتوبة (سيناريوهات) تتعلق بمواقف صفية وتدريسية، يُكلف من خلالها طلبة مادة طرائق التدريس باتخاذ قرارات تخطيطية وتنفيذية بهدف قياس تأثيرها على تحصيلهم الدراسي وتنمية مهاراتهم في التخطيط.

٢. التحصيل في مادة طرائق التدريس

التعريف النظري:

التحصيل الدراسي هو مقدار ما يكتسبه المتعلم من معلومات ومفاهيم ومهارات في مجال معرفي معين، ويتم قياسه عادةً من خلال أدوات تقويم متنوعة كاختبارات التحصيل أو الأسئلة الموضوعية (Bloom, 1976, p. 25).

التعريف الإجرائي:

هو الدرجة التي يحصل عليها طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في اختبار تحصيلي أعدّه الباحث يقيس مدى فهمهم واستيعابهم لمحتوى مادة طرائق التدريس بعد تطبيق استراتيجية التعلم القائم على السيناريو.

٣. مهارات التخطيط

التعريف النظري:

يقصد بها مجموعة من العمليات العقلية والمهارية التي تُساعد المعلم على تنظيم أهداف الدرس واختيار الأنشطة التعليمية وتحديد الوسائل والتقويم بما يحقق الأهداف المرجوة (Ornstein & Lasley, 2000, p. 101).

التعريف الإجرائي:

هي مجموعة من المهارات التي يُظهرها طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية عند إعدادهم لخطة دراسية متكاملة (أهداف، محتوى، وسائل، تقويم) والتي يتم قياسها باستخدام بطاقة ملاحظة أعدها الباحث بعد تنفيذ تجربة التعلم القائم على السيناريو.

الفصل الثاني (الخلفية النظرية والدراسات السابقة)

اولاً: الخلفية النظرية

التعلم القائم على السيناريو

يُعد التعلم القائم على السيناريو (Scenario-Based Learning) من الاتجاهات الحديثة في مجال التعليم، ويقوم على تقديم مواقف تعليمية محاكية للواقع، حيث يواجه المتعلمون سيناريوهات تمثّل تحديات أو مشكلات حقيقية، ويُطلب منهم تحليلها، واتخاذ قرارات مناسبة لها، ما يُسهم في تطوير التفكير الناقد والمهارات التطبيقية لديهم (Errington, 2010, p. 22).

ويستند هذا النوع من التعلم إلى نظرية التعلم البنائي، التي تؤكد على دور المتعلم الفاعل في بناء المعرفة من خلال التفاعل مع بيئة غنية بالمشكلات والسياقات الواقعية (Jonassen, 1999, p. 218). ويتميّز التعلم القائم على السيناريو بتكامل الجوانب النظرية والعملية، حيث يُعرض المتعلمون على مشكلات تربوية واقعية تتطلب منهم توظيف معارفهم لحلها، مما يجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية وقربًا من بيئة العمل المستقبلية (Borys & Rish, 2020, p. 93).

وتُظهر الدراسات أن هذا النوع من التعلم يُعزز القدرة على اتخاذ القرار والتفكير التأملي، ويُشجع الطلبة على تحمل المسؤولية والبحث عن حلول منطقية، كما يزيد من دافعيتهم للتعلم (Heitzmann et al., 2019, p. 186).

أسس التعلم القائم على السيناريو :

التعلم القائم على السيناريو (Scenario-Based Learning) هو نهج تعليمي يستند إلى نظرية البنائية الاجتماعية، حيث يتعلم الأفراد من خلال التفاعل النشط مع مواقف تحاكي الواقع. يَعتبر هذا النموذج أن التعلم أكثر فاعلية عندما يكون في سياق حقيقي أو شبه حقيقي، ويتطلب من المتعلم اتخاذ قرارات وتحمل نتائجها (Jonassen, 1999, p. 215).

يشدد هذا النوع من التعلم على أهمية السياق الواقعي والممارسة التشاركية، فهو يجعل المتعلم جزءًا من موقف معقد يحاكي الحياة المهنية، ويُطلب منه التعامل مع معطيات ومواقف قابلة للتغيير، مما يُنمّي التفكير النقدي، والمرونة في اتخاذ القرار، وتوقع النتائج (Errington, 2010, p. 35).

مبادئ بناء السيناريو التعليمي

يتطلب بناء سيناريو فعال مراعاة مجموعة من المبادئ التربوية، من أهمها:

١. التحدي المعرفي: يجب أن يطرح السيناريو مشكلة ذات طابع واقعي تتطلب من الطالب استخدام المعارف السابقة لحلها.
٢. الارتباط بالمحتوى الأكاديمي: يجب أن يكون السيناريو مرتبطًا بأهداف المادة، كما هو الحال في مادة طرائق التدريس.
٣. التفرعات المنطقية: ينبغي أن يقدم السيناريو مسارات متعددة للحل، ليُتيح للطالب اتخاذ قرارات متنوعة وتقييم نتائجها.
٤. التغذية الراجعة الفورية: تساعد على توضيح أثر الاختيارات على سير السيناريو وتحقق التعلم البنائي. (Heitzmann et al., 2019, p. 184).

أثر التعلم القائم على السيناريو في التحصيل :

تشير الدراسات إلى أن التعلم القائم على السيناريو له تأثير إيجابي واضح على التحصيل الأكاديمي، إذ يُساعد الطلبة على فهم المفاهيم بصورة عميقة ومترابطة بدلًا من الحفظ السطحي (Borys & Rish, 2020, p. 91).

ففي مادة طرائق التدريس، يُعد التحصيل في المفاهيم مثل: أهداف التعلم، استراتيجيات التدريس، التمهيد، التقويم ضروريًا، لكنه غالبًا ما يُدرّس نظريًا فقط. وعندما يُطبق سيناريو يعرض موقفًا واقعيًا (مثلاً، معلم يواجه تحديًا في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني داخل صف مكتظ)، فإن الطالب يُجبر على استخدام ما تعلمه نظريًا لحل المشكلة، مما يُعمّق فهمه ويثبّت المعلومات.

كما أن السيناريوهات تُثير الدافعية لدى الطلبة، وتجعلهم أكثر تفاعلًا مع المادة، مما ينعكس على تحصيلهم في الاختبارات (Marzano & Brown, 2018, p. 79).

أثره في تنمية مهارات التخطيط التربوي

التخطيط الجيد هو قلب العملية التعليمية. لكن العديد من طلبة كليات التربية يعانون من ضعف في مهارات التخطيط السيناريو التعليمي، بوصفه موقفًا شبه واقعي، يتطلب من الطالب أن يضع خطة تعليمية متكاملة لحل المشكلة أو التعامل مع الموقف. (الشمري، ٢٠٢٢، ص. ٩٠)

على سبيل المثال، إذا طُرح سيناريو يُفترض فيه أن الطالب هو معلم جديد يُطلب منه تصميم درس يعالج مشكلة ضعف التفاعل داخل الصف، فإن عليه:

١. تحديد أهداف الدرس.
٢. اختيار الوسيلة المناسبة.
٣. رسم خطة للتنفيذ.
٤. وضع آلية لتقويم النتائج.

هذا التمرين العملي يُنمّي قدرته على تحليل الموقف، توقع المتغيرات، والتخطيط وفق معايير تربوية سليمة (Ornstein & Lasley, 2000, p. 101).

دور السيناريو في سد الفجوة بين النظرية والتطبيق

من أبرز المشكلات في التعليم الجامعي وخاصة في كليات التربية هي الفجوة بين الجانب النظري الأكاديمي والواقع التربوي الميداني. إذ غالبًا ما يُحفظ الطالب النظريات والاستراتيجيات دون أن يتعلم كيف يُطبقها.

هنا يظهر دور السيناريو كجسر بين المعرفة والممارسة، حيث يتم عرض الموقف بصيغة تتطلب من الطالب ترجمة ما تعلمه إلى قرارات وخطوات تنفيذية، مما يُعزز النقل المعرفي ويؤهل الطالب للواقع المدرسي المستقبلي (Kirkland & Adams, 2020, p. 217).

مقارنته بالطرائق التقليدية

تُظهر المقارنة بين التعلم القائم على السيناريو والطرائق التقليدية فروقًا واضحة في النتائج التعليمية :

التعلم القائم على السيناريو	الطريقة التقليدية	العنصر
مشارك وفاعل	متلقٍ سلبي	دور الطالب
مرتفعة بسبب الطابع الواقعي	منخفضة	الدافعية
عميق ومترابط	سطحي	فهم المفاهيم
عملي وواقعي	محدود	تطبيق المعرفة
عالية خاصة في التخطيط والتحليل	ضعيفة	تنمية المهارات

(Errington, 2010, p. 30; Heitzmann et al., 2019, p. 185)

التحصيل في مادة طرائق التدريس :

التحصيل الدراسي يُمثّل أحد المؤشرات الأساسية لتقييم فعالية العملية التعليمية، ويشير إلى مقدار ما يكتسبه الطالب من معرفة ومهارات في مجال معين وتُعد مادة طرائق التدريس من المقررات الأساسية في برامج إعداد المعلم، كونها تزوّده بمفاهيم واستراتيجيات تعليمية تساعده في أداء دوره داخل الصف المدرسي بفاعلية. (Bloom, 1976, p. 25)

وفي هذا السياق، أكدت بعض الدراسات أن الاعتماد على الأساليب التقليدية في تدريس مادة طرائق التدريس يؤدي إلى ضعف استيعاب الطلبة لمهارات التدريس، ما يحد من قدرتهم على تطبيق تلك المفاهيم عمليًا (الزيدي، ٢٠٢١، ص. ١٣٤). في حين أن استخدام أساليب نشطة مثل التعلم القائم على السيناريو يُسهم في تحسين مستوى التحصيل من خلال تعزيز فهم المفاهيم التطبيقية وربطها بالمواقف الواقعية (Marzano & Brown, 2018, p. 79).

مهارات التخطيط :

تُعد مهارات التخطيط التربوي من الركائز الأساسية التي يجب أن يمتلكها المعلم، وتشمل القدرة على تحديد الأهداف التعليمية، واختيار الاستراتيجيات المناسبة، وتنظيم المحتوى، وتحديد أساليب التقويم والوسائل التعليمية (Ornstein & Lasley, 2000, p. 101). ويمثل التخطيط حجر الأساس في نجاح العملية التعليمية، كونه يساعد المعلم على تنظيم وقته وجهده، وتوجيه سلوك المتعلمين نحو تحقيق الأهداف المرجوة.

ويعاني كثير من الطلبة المعلمين من ضعف في هذه المهارات، نتيجة الفصل بين النظرية والتطبيق في أثناء دراستهم الجامعية، مما يجعلهم غير مؤهلين بما يكفي للانخراط في الميدان التربوي بفعالية (الشمري، ٢٠٢٢، ص. ٩١). ويأتي التعلم القائم على السيناريو ليُعالج هذا القصور، حيث يمنح الطلبة فرصًا واقعية لمحاكاة مواقف صفية تتطلب تخطيطًا وتحليلًا واتخاذ قرارات تدريسية مدروسة (Kirkland & Adams, 2020, p. 215).

وتُشير نتائج الأبحاث إلى أن الطلبة الذين تعرّضوا لتعليم قائم على سيناريوهات حقيقية أظهروا تحسنًا ملحوظًا في مهارات التخطيط، مقارنة بأقرانهم الذين تعلّموا عبر طرق تقليدية (Borys & Rish, 2020, p. 95).

العلاقة بين التعلم القائم على السيناريو، والتحصيل، ومهارات التخطيط :

يرتبط التعلم القائم على السيناريو بالتحصيل ومهارات التخطيط بعلاقة وثيقة، إذ يُعد بيئة تعليمية محفزة تدمج بين الفهم النظري والتطبيق العملي. فالمتعلم يتفاعل مع سيناريوهات تستدعي منه تحليل الموقف، ووضع خطة تعليمية، وتبرير اختياراته، مما يعزز من تعلّمه العميق وقدرته على التخطيط السليم (Heitzmann et al., 2019, p. 187).

كما أن هذا النوع من التعلم يُنمي الجانب التأملي والتعاوني، ويكسر الجمود الذي تسببه الطرق التقليدية، مما يرفع من دافعية الطالب ويزيد من تحصيله الأكاديمي، خاصة في المواد التربوية التي تتطلب فهمًا عميقًا وممارسة تطبيقية، مثل مادة طرائق التدريس (Errington, 2010, p. 28).

مناقشة الخلفية النظرية :

يمثل التعلم القائم على السيناريو تحولًا جذريًا من النماذج التلقينية إلى الممارسات التي تضع المتعلم في قلب التجربة التعليمية، مستندًا إلى نظرية البنائية الاجتماعية التي ترى أن المعرفة تُبنى من خلال التجارب والتفاعل مع السياق الواقعي. وقد أثبتت هذه النظرية فعاليتها في إعداد المعلمين، لأنها تُحاكي البيئة الصفية وتوفر تدريبًا عمليًا غير مباشر فبدلًا من تقديم المفاهيم النظرية بصورة تجريدية، يتم تضمينها ضمن مواقف تعليمية ذات طابع واقعي تُحفّز التفكير وتدعم اتخاذ القرار، وهو ما أكدته أيضًا دراسة التي بيّنت دور السيناريو في تمكين الطلبة من فهم العلاقات الديناميكية في المواقف الصفية. (Jonassen, 1999, p. 215).

المبادئ التي يرتكز عليها السيناريو الجيد من حيث التحدي المعرفي، الارتباط بالمحتوى، التفرعات المنطقية، والتغذية الراجعة تُعزز مهارات التفكير العليا لدى الطلبة مثل التحليل، التقييم، وحل المشكلات. هذه المبادئ تعكس بشكل مباشر أبعاد تصنيف بلوم المعرفي الذي يُعدّ مرجعية في صياغة الأهداف التعليمية وبذلك فإن التعلم القائم على السيناريو لا يخدم فقط التحصيل المعرفي، بل يُشكّل بيئة تعلّم محفّزة تُمكّن الطالب من ممارسة التفكير الاستراتيجي والتخطيط، مما يُسهم في تشكيل معارف وظيفية قابلة للنقل للميدان التربوي الواقعي. (Errington, 2010, p. 35)

يُعدّ التخطيط الصفي واحدًا من أبرز المهارات المهنية التي يجب أن يتقنها معلم المستقبل. وفي هذا السياق، يتفوق التعلم القائم على السيناريو في تنمية هذه المهارة لأنه يتطلب من الطالب بناء استراتيجيات تدريسية للتعامل مع مواقف تعليمية

فعلية. فبدلاً من حفظ خطوات التخطيط، يُمارس الطالب عملية اتخاذ القرار، ويُقدّر أثر كل خطوة في العملية التعليمية. وقد بيّنت دراسة (الشمري، ٢٠٢٢، ص. ٩٠) أن استخدام هذا النوع من التعليم يسهم في تحسين قدرة الطلبة على صياغة أهداف، واختيار وسائل، وتصميم أنشطة تعليمية، مما ينعكس إيجابًا على كفاءتهم التدريسية مستقبلاً. (الشمري، ٢٠٢٢، ص. ٩٠)

لطالما كانت الفجوة بين ما يتعلمه الطالب في قاعة المحاضرة وما يواجهه في الصف الدراسي من أبرز مشكلات إعداد المعلم. وهنا يأتي دور السيناريو ليُوفر محاكاة تربوية تساعد الطالب على نقل معرفته إلى سياقات ميدانية، وهو ما يؤكده كما أن السيناريو يعزز قدرة الطالب على التأقلم مع المواقف غير المتوقعة التي قد لا تُغطيها الكتب، وهو ما يُكسبه خبرة مرنة ومهارات حل المشكلات. (Kirkland & Adams, 2020, p. 217).

تُظهر المقارنة بين الطريقة التقليدية والتعلم القائم على السيناريو أن الأولى لا تُحفّز التفكير النقدي ولا تُنمّي المهارات المهنية لدى الطالب، في حين أن الثانية تخلق بيئة تعلّمية تفاعلية تُشرك الطالب في عملية التعليم نفسها ففي حين تركز الطرق التقليدية على "ماذا نعرف؟"، يركز السيناريو على "كيف نستخدم ما نعرف؟"، وهو ما يجعل منه أكثر فاعلية في إعداد المعلمين. (Heitzmann et al., 2019, p. 185)

ثانياً : الدراسات السابقة

١. الشمري، ناصر (٢٠٢٢)

عنوان الدراسة: فاعلية التعلم القائم على السيناريو في تنمية التفكير التأملي ومهارات التخطيط لدى طلبة كلية التربية.

الهدف: قياس تأثير السيناريوهات التعليمية في تنمية مهارات التخطيط التربوي.

المنهج: شبه تجريبي – مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

النتائج: أظهرت المجموعة التجريبية تفوقًا معنويًا في مهارات التخطيط (صياغة الأهداف، تصميم النشاط، تقويم الأداء) (الشمري، ٢٠٢٢، ص. ٨٨).

٢. محمد، هالة (٢٠٢١)

عنوان الدراسة: دور التعلم القائم على السيناريو في تحسين تحصيل الطالبات في مقرر طرائق التدريس العامة.

الهدف: اختبار فاعلية السيناريو في رفع مستوى التحصيل في مساق الطرائق.

المنهج: المنهج التجريبي – اختبار قبلي وبعدي.

النتائج: ارتفعت درجات الطالبات بعد التعرض للسيناريوهات التفاعلية بنسبة تفوق ٢٥% مقارنة بالمجموعة الضابطة. (محمد، ٢٠٢١، ص. ١٠٢).

٣. عبود، دعاء (٢٠٢٠)

عنوان الدراسة: أثر استخدام سيناريوهات المحاكاة الصفية في تحسين مهارات الطالب المعلم في تخطيط الدروس.

الهدف: التحقق من مدى مساهمة المحاكاة في تنمية مهارات تخطيط الدروس.

المنهج: نوعي – مقابلات وتحليل محتوى خطط دروس.

النتائج: أظهرت نتائج التحليل أن المحاكاة عززت القدرة على ربط الأهداف بالأنشطة وتحقيق اتساق الخطة. (عبود، ٢٠٢٠، ص. ٧٥).

٤. بوريس وريش(Borys & Rish, 2020)

عنوان الدراسة :التعلم القائم على السيناريو في إعداد المعلمين: تحسين الممارسة التأملية ومهارات التخطيط

هدف الدراسة :هدفت الدراسة إلى تقييم مدى تأثير استخدام التعلم القائم على السيناريو في تعزيز قدرات التخطيط والتفكير التأملي لدى الطلبة المعلمين قبل الخدمة.

منهجية البحث :اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، باستخدام اختبار قبلي وبعدي لمقارنة أداء مجموعة تعرضت للتعلم القائم على السيناريو مع مجموعة ضابطة.

النتائج :أظهرت النتائج تحسنًا كبيرًا في جودة الخطط التعليمية والاستجابة للمواقف الصفية المختلفة بنسبة بلغت ٣٠ % .(Borys & Rish، 2020، ص. ٩١).

٥. هايتزمن وآخرون (Heitzmann et al., 2019)

عنوان الدراسة: دور التعلم القائم على السيناريو في تنمية الكفاءة التشخيصية لدى طلبة كليات التربية

هدف الدراسة: سعت الدراسة إلى استكشاف مدى تأثير السيناريوهات التعليمية في تعزيز مهارات التشخيص التربوي والتخطيط التعليمي لدى الطلبة المعلمين.

منهجية البحث: استخدمت الدراسة المنهج المختلط (الكمي والنوعي)، حيث تضمنت اختبارات لقياس الفاعلية وتحليلات تأملية للنشاطات التعليمية.

النتائج: كشفت الدراسة أن استخدام السيناريو ساهم في تحسين دقة تشخيص المشكلات الصفية وعمق التخطيط التربوي. (Heitzmann وآخرون، ٢٠١٩، ص. ١٨٥)

٦. إيرينغتون (Errington, 2010)

عنوان الدراسة: إعداد الطلبة للمهن باستخدام التعلم القائم على السيناريو

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحليل كيف يمكن أن يُستخدم التعلم القائم على السيناريو كوسيلة لربط الجانب النظري بالممارسة الفعلية في التعليم المهني.

منهجية البحث: اعتمدت على دراسات حالة نوعية ضمن برامج إعداد المعلمين والممارسين في المهن التربوية.

النتائج: أظهرت أن التعلم القائم على السيناريو يعزز التفكير النقدي، ومهارات التخطيط، واتخاذ القرار بناءً على السياق، مما يهيئ الطلبة بشكل أكثر فاعلية للواقع العملي. (Errington، 2010، ص. ٣٥)

الفصل الثالث : منهج البحث واجراءاته

اتبعت الباحثة الاجراءات الآتية من اجل الوصول الى تحقيق هدف البحث واختبار فرضيته، وكما يأتي:

اولاً: التصميم التجريبي: Experimental Design

يمثل التصميم التجريبي خطة الباحث لتنفيذ التجربة، وتعرف التصميمات التجريبية على أنها: خطط إستراتيجية تحدد الطريقة المنتظمة "الدقيقة" لدراسة فروض البحث أو تساؤلاته المشتقة من النظرية أو الممارسة (حبيب، ٢٠١٢: ١٨٨).

وقد اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي يحتوي على مجموعة تجريبية تتعرض للمتغير المستقل(التعلم القائم على السيناريو)، وضابطة تدرس بالطريقة التقليدية واجراء اختبار التحصيل في طرائق التدريس واختبار مهارات التخطيط.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته: Population &Sample of the research

١- مجتمع البحث population of the research: -

ويشمل مجتمع البحث الحالي طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥م).

عينة البحث: Research Sample

بعد أن حدّدت الباحثة مجتمع البحث تم تحديد عينة البحث من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط بالطريقة القصدية، فوجدت انها تضم شعبتين للمرحلة الثالثة واختارت الباحثة الشعبة (ب) بطريقة السحب العشوائي البسيط لتكون مجموعة التجريبية للبحث، وبالطريقة نفسها اختارت الباحثة شعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة وعدد افرادها (٣٠) طالب طالبة التي ستدرس بالطريقة التقليدية، ومثلت الشعبة (ب) المجموعة التجريبية وعدد افرادها (٣٣) طالب وطالبة التي ستدرس (باستراتجية التعلم القائم على السيناريو). وبلغ المجموع الكلي لعينة البحث (٦٣) طالب وطالبة .

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث Equivalent of The Groups research

حرصت الباحثة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في المتغيرات التابعة وكافأت المجموعتين في المتغيرات الآتية:

١- العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور.

٢- اختبار الذكاء.

٣- تحصيل الطلبة في مادة طرائق التدريس

٤- درجات اختبار مهارات التخطيط .

٥- اختبار المعلومات السابقة.

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة Control Of The Internal Variables

يعد ضبط المتغيرات الدخيلة واحدة من الإجراءات المهمة في البحث التجريبي من اجل توفير درجة مقبولة من الصدق الداخلي للتصميم التجريبي، وحتى يتمكن الباحث من ان يعزو معظم التباين في المتغير التابع الى المتغير المستقل في الدراسة وليس الى متغيرات اخرى (ملحم، ٢٠١٠: ٧٣).

وعليه حاولت الباحثة قدر المستطاع ضبط المتغيرات غير التجريبية التي ترى أنها تؤثر في سلامة التجربة وعلى النحو الآتي: الاندثار التجريبي، النضج، اثر الاجراءات التجريبية (المادة الدراسية، المدة الزمنية، الوسائل التعليمية، بناية القسم ، توزيع الحصص).

خامساً: مستلزمات البحث

١- تحديد المادة العلمية (الفصول الثلاثة الاولى من كتاب طرائق التدريس العامة للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٢- صياغة الاهداف السلوكية بالمفردات التي اشتملتها التجربة على وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفي مقتصرة على المستويات الاربعة الاولى وهي (التذكر، الاستيعاب (الفهم)، التطبيق، التحليل) اذ بلغت (١٨١) هدفا سلوكيا وقد عرضت الباحثة الاهداف السلوكية على الخبراء، اذ تم اعتماد نسبة (٨٠ %) لقبول الهدف السلوكي.

٣- اعداد الخطط التدريسية: اعدت الباحثة (٢٠) خطة تدريسية لكل من المجموعة التجريبية والضابطة، وعرضت خطتين للخبراء وحددت نسبة (٨٠ %) لاتفاق الخبراء لتكون بالصيغة النهائية .

سادسا: أداتا البحث Research Tools

أولاً: بناء الاختبار التحصيلي: -

١- تحديد المادة العلمية

٢- تحليل محتوى المادة العلمية وصياغة الاهداف السلوكية

٣- اعداد الخارطة الاختبارية(جدول المواصفات)

٤- بناء فقرات الاختبار التحصيلي وتعليماته (٥٠ فقرة من الاسئلة الموضوعية - الاختيار من متعدد)

٥- وضع تعليمات تصحيح الاختبار

٦- صدق الاختبار(الصدق الظاهري وصدق المحتوى).

٧- التطبيق الاستطلاعي لاختبار التحصيل.

للتأكد من وضوح الفقرات وتعليمات الاختبار ولتحديد زمن الاختبار تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة للمرحلة الثالثة في قسم العلوم التربوية والنفسية ، وبعد الاتفاق مع إدارة القسم على إجراء الاختبار وبعد انتهاء الطلبة من دراسة الفصول الثلاثة الأولى من كتاب طرائق التدريس، حدد موعدا للاختبار وتم ابلاغ الطلبة بموعد الاختبار قبل اسبوع.

تم حساب الزمن المستغرق للإجابة:

زمن إجابة أول طالب = ٣١ دقيقة

زمن إجابة آخر طالب = ٤٧ دقيقة

متوســـــط الزمن = ٣١ + ٤٧ =٧٨ ÷ ٢ = ٣٩ دقيقة .

٧- التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار: معامل صعوبة الفقرات، القوة التمييزية للفقرات، فعالية البدائل الخاطئة.

٨- ثبات الاختبار: بطريقة التجزئة النصفية ومعادلة كيودر ريتشاردسون-٢٠.

سابعاً: اجراءات تطبيق التجربة

أ- تطبيق الاختبار على عينة البحث:

بدأت التجربة في الفصل الدراسي الاول وبواقع حصتين في الأسبوع وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة ، طُبق اختبار التحصيل على مجموعتي البحث .

ب- تطبيق الاختبار لقياس مهارات التخطيط :

طبق الاختبار مرة أخرى بعد مرور أسبوعين على عينة البحث نفسها لمعرفة مهارات التخطيط للمادة العلمية المدروسة.

ثامناً: الوسائل الإحصائية:

تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية: (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين، معادلات الصعوبة وقوة تمييز الفقرات وفعالية البدائل الخاطئة، معادلة ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان- براون، معادلة كيودر ريتشاردسون (KR-20)).

الفصل الرابع :عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي تم التوصل إليها تبعاً لأهدف البحث وفرضيته، وتفسير النتائج، ويتناول أيضاً الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الباحثة .

اولا- عرض النتائج

التحقق من الفرضية والتي تنص على ما يأتي:

" لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين افراد المجموعة التجريبية الذين درسوا استراتيجية التعلم القائم على السيناريو والمجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في التطبيق البعدي للتحصيل في مادة طرائق التدريس" ولأجل اختبار صحة الفرضية الصفرية قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

تم ايجاد المتوسط الحسابي والتباين لدرجات طلبة كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي وجد ان متوسط تحصيل المجموعة التجريبية بلغ (٣٢,٨٧) في حين بلغ متوسط تحصيل المجموعة الضابطة بلغ(٣٠,٢١)، واستعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فوجدت أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣,٨٧) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة الحرية (٦٢)، وهذا يدل على تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق (استراتيجية التعلم القائم على السيناريو) على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسو بالطريقة التقليدية في الاجابة عن اختبار التحصيل، وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفقا لاستراتيجية التعلم القائم على السيناريو ، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا وفقا للطريقة التقليدية في اختبار التحصيل ".

ثانياً: تفسير النتائج: - Explanation Of The Results

- **النتائج المتعلقة باختبار التحصيل**

تشير النتائج الى تفوق افراد المجموعة التجريبية التي درست باستعمال (استراتيجية التعلم القائم على السيناريو) على افراد المجموعة الضابطة التي درسوا نفسها باستعمال الطريقة التقليدية ويمكن تفسير ذلك كالآتي:

- تبيّن من النتائج أن الطلبة الذين تعلموا وفق سيناريوهات تعليمية مصممة بعناية حققوا درجات أعلى في اختبار التحصيل مقارنةً بالطلبة الذين تعلموا بالطريقة التقليدية. ويفسر ذلك بأن التعلم القائم على السيناريو يضع الطالب في مواقف تعليمية واقعية ومحفزة، مما يسهم في ربط المفاهيم النظرية بالتطبيق العملي، ويعزز الفهم العميق للمادة. كما أنه يشجع على التفاعل والمشاركة النشطة، مما يرفع من درجة الاستيعاب والاحتفاظ بالمعلومات.

- أظهرت نتائج الاختبارات القبلية والبعدية وجود تطور ملحوظ في مهارات التخطيط التربوي لدى أفراد المجموعة التجريبية، حيث لوحظ تحسن في قدرتهم على:

- تحديد الأهداف التعليمية.
- اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة.
- تنظيم محتوى الدرس بطريقة منطقية.
- مراعاة الفروق الفردية عند إعداد الخطط الدراسية.

– ويُعزى هذا التحسن إلى طبيعة السيناريوهات التعليمية التي تم استخدامها، والتي تتطلب من الطالب التفكير والتخطيط لاتخاذ قرارات تعليمية مناسبة في ضوء مواقف افتراضية قريبة من الواقع الصفي. فهذه الطريقة تفعّل دور المتعلم كمخطط ومنفذ ومقيّم للعملية التعليمية، لا كمجرد متلقٍ سلبي للمعلومة.

– تتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة أشارت إلى أن التعلم القائم على السيناريو يعزز التفكير التأملي واتخاذ القرار التربوي الصحيح، ويُعد من الطرائق الفعالة في إعداد المعلم (مثل دراسة الشمري، ص٨٨، ودراسة محمد، ص١٠٢). كما أنه يوفر بيئة تعلم آمنة لتجريب المواقف التعليمية دون الخوف من الفشل أو النقد، مما ينمّي ثقة الطالب بنفسه وبقدراته على التخطيط والتدريس.

ثالثاً: الاستنتاجات: Conclusions

١– يسهم التعلم القائم على السيناريو بشكل فاعل في رفع مستوى تحصيل الطلبة في مادة طرائق التدريس، مقارنة بأساليب التعليم التقليدية، لما يوفره من مواقف تعليمية تفاعلية ومحفزة.

٢– يؤدي استخدام السيناريوهات التعليمية إلى تنمية ملحوظة في مهارات التخطيط التربوي لدى الطلبة، مثل تحديد الأهداف، واختيار الوسائل المناسبة، وتنظيم الخطط الدراسية.

٣– يرفع التعلم القائم على السيناريو من مستوى المشاركة الفاعلة والتفكير التأملي، مما يعزز استعداد الطلبة لممارسة المهنة التعليمية بثقة وكفاءة.

رابعاً: التوصيات: Recommendations

١ اعتماد التعلم القائم على السيناريو كإحدى طرائق التدريس الأساسية في كليات التربية، خصوصًا في المواد التي تتطلب تطبيقات عملية كطرائق التدريس.

٢ تدريب أعضاء هيئة التدريس على تصميم وتنفيذ السيناريوهات التعليمية بفاعلية، بما يتناسب مع أهداف المقررات ومهارات الطلبة المستهدفة.

٣ إدراج وحدات أو ورش تدريبية ضمن المناهج الجامعية لتنمية مهارات التخطيط باستخدام مواقف وسيناريوهات تعليمية تحاكي بيئة الصف الواقعية.

خامساً: المقترحات: – Suggestions

١ إجراء دراسات مماثلة على تخصصات ومقررات دراسية أخرى في كليات التربية والعلوم الإنسانية، لقياس فاعلية التعلم القائم على السيناريو في مجالات مختلفة.

٢ تصميم دليل تدريبي خاص بالسيناريوهات التعليمية يُستخدم من قبل المدرسين والطلبة لتطوير مهاراتهم في تخطيط وتنفيذ الدروس.

٣ دمج تكنولوجيا التعليم مع السيناريوهات التعليمية من خلال استخدام المحاكاة الرقمية أو الواقع الافتراضي لتقديم مواقف تعليمية أكثر تفاعلاً وتشويقًا.

المصادر :

١ الزيدي، ندى حسين. مهارات تخطيط التدريس لدى طلبة كلية التربية وأثرها في الأداء الميداني. مجلة التربية الحديثة، العدد (٣)، ٢٠٢١، ص. ١٢٩–١٤٥.

٢ الزيدي، ندى حسين. مهارات تخطيط التدريس لدى طلبة كلية التربية وأثرها في الأداء الميداني. مجلة التربية الحديثة، العدد (٣)، ٢٠٢١، ص. ١٢٩–١٤٥.

٣ الشمري، أحمد سلمان. فاعلية التدريس المصغر في تنمية مهارات تخطيط الدروس لدى الطلبة المعلمين. مجلة جامعة بغداد للتربية، العدد (٤)، ٢٠٢٢، ص. ٨٨–١٠٢.

٤ ملحم، سامي محمد (٢٠١٠). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٦، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

٥ الهاشمي، عبد الرحمن، وطه علي حسين الدليمي (٢٠٠٨). استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

6 Bloom, B. S. (1976). Human Characteristics and School Learning. McGraw-Hill.

7 Borys, S., & Rish, R. (2020). Scenario-based learning and reflective practice in teacher education. Journal of Teacher Education, 71(1), 89–98.

8 Errington, E. P. (2010). Preparing Graduates for the Professions Using Scenario-Based Learning. Routledge.

9 Errington, E. P. (2010). Preparing Graduates for the Professions Using Scenario-Based Learning. Routledge.

10 Heitzmann, N., Fischer, F., Fischer, M. R., Golle, J., & Wüstenberg, S. (2019). Using scenarios to foster diagnostic competencies in teacher education. Learning and Instruction, 60, 183–193.

11 Jonassen, D. H. (1999). Designing Constructivist Learning Environments. Educational Technology Publications.

12 Kirkland, J., & Adams, P. (2020). Scenario-based learning in teacher education: Enhancing reflective practice and decision-making. Teaching and Teacher Education, 89, 212–220.

13 Marzano, R. J., & Brown, J. L. (2018). The Art and Science of Teaching: A Comprehensive Framework for Effective Instruction. ASCD.

14 Ornstein, A. C., & Lasley, T. J. (2000). Strategies for Effective Teaching. McGraw-Hill.